وجعفر والجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد
الوجوه ومنها قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اخرج احمد والطبراني والحاكم عن
ابن عباس ان هذه الاية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين و
جبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما واخرج الثعلبي عن ابن عباس
ان هذه الاية في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لال محمد
صلى الله عليه وآله وسلم واخرج البيهقي والديلمي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا
يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته
وتكون اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح انه صلى الله
عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله
النار واخرج الملا العالم في لغة القربى انه صلى الله عليه وآله وسلم انه ارسل ابا ذر
ينادي عليا فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض
قد وكلوا بمعونة آل محمد واخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر انه قال والله
لان اصلكم احب اليّ من اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولعظم الذي جعل الله لكم على كل مسلم قلت هذا من ابي بكر قول بلا عمل
والله سبحانه يقول يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وهل قطيعة اقطع او عداوة اقبح
واشنع من نقل سلطان محمد عن اهل بيته حتى هتكت حرمتهم واستبيحت
دماؤهم وذبحت ابناؤهم واستحييت نساؤهم واستذلوا في العباد وشردوا
في البلاد وعظمت عليهم البلوى الى يوم التناد فالله المستعان وقد اشتد
حرص الدولتين الاموية والعباسية لعنهم الله على ابادتهم واستئصال شأفتهم
خوفا على ملكهم منهم ومع ذلك فقد بغضوا نعيمهم واقلوا انفسهم فما وهنوا

لما اصابهم

لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وما زادهم ذلك الا كثرة ونماء يريد
ون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وانظر الى
ما اعطى الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من كثرة نسل ولده الحسن والحسين
عليهم السلام فلا يوجد اقليم خاليا عنهم ولهم الشرف والذكر اين ما كانوا وعلو
الشأن حتى لو اجتمعوا في اقليم واحد وانقادوا لرجل منهم واحد لاستولوا على
جميع البلاد ولقهروا جميع العباد ولتطأطأت لهم غلب الرقاب ولكانوا بقوة
سلطانهم اصعب الصعاب ولاصبحت لهم الملوك الجبابرة من جملة العشائر
المتصاغرة وقد بشر الله نبيه ببقاء ذريته وتكثيرها حيث قال انا اعطيناك الكوثر
وهو فوعل من الكثرة قال شانئه انه لا عقب له وقد غفل الزمخشري او تغافل
او ولي اهل مذهبه في الاعتزال واذا ضده مذهبه وهو العارض في العربية والمجلح
على الادلة وقد تصدى لتفسير القرآن العظيم فكيف بغيره من اهل المذهب فانا لله
وانا اليه راجعون حيث قال في الكشاف في تفسير سورة الكوثر ان شانئك هو الابتر
لا انت لان المؤمنين اتباعك واعقابك الى يوم القيامة وما اظنه خفي عليه قوله صلى الله
عليه وآله وسلم كل بني انثى ينتمون الى ابيهم الا بني فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم و
قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله سبحانه جعل ذريتي
في صلب علي ابن ابي طالب في احاديث كثيرة تؤدي هذا المعنى وقد تنبه بعض
التنبه في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم الى قوله ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وجد النص ولم
تجد السبيل الى المخلص فكيف ساغ عنده ان تخلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
امته وفي كتابه وفي سنته غير من هو نفس الرسول اعني امير المؤمنين وغير ابنائه
الذين جعلهم الله علما للنجاة للعالمين وامرهم بالتمسك بهم الى يوم الدين وتراه
يدعي في كتابه التقليب واهل المذهب وهو من ائمة العربية واهل هذا الا
بحقيته انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون الباب الثاني في
ذكر بعض الاحاديث الواردة في فضلهم وقد تقدم منه جملة منها اخرج

Copyright © King Saud University